لغة الوسائل السمعية- البصرية
في خدمة الكرازة

الحلقة (١)
الوسائل السمعية البصرية كلغة

إعداد فريق الكلمة

مواكبة العصر:

يتزايد يوماً بعد يوم دورُ وسائل الاتصال والإعلام في عالمنا المعاصر. وهذا الدور يشمل كل مجالات الحياة الفكرية والتربوية والثقافية والاجتماعية وما إلى ذلك. ولا بد من أن يكون له تأثير على الشؤون الدينية، طالما أن الإيمان والحياة المسيحية لا تنفصل عن المجتمع وعن الفكر والثقافة والتربية. لذا كانت الضرورة بأن يتم التأقلم بين الكرازة المسيحية وهذه الوسائل التقنية بعد أن أصبح لهذه الأخيرة فاعلية وتأثير على الإنسان والمجتمع بشكل عام.

انطلاقاً من هذه الضرورة كان لزاماً علينا أن نهتم بوسائل الاتصال المختلفة، بغية الاستفادة منها لإيصال كلمة الله إلى المؤمنين، ولاسيما إلى رواد مدارس الأحد والتعليم المسيحي حيث يتأثرون بكل ما يرونه ويسمعونه، وحيث ثَبُتَ أن للوسائل السمعبصرية فضلاً في ذلك بما تخلق عند هؤلاء من حوافز للمشاركة، وللتفاعل مع الواقع.

إحساساً منا بأهمية هذه الوسائل في خدمة الكرازة، فإننا ارتأينا أن نضع بين يدي القراء وزوار الموقع عدة مقالات حول هذا الموضوع، نقدمها تباعاً في الموقع، فنحكي عن الوسائل السمعية البصرية كلغة مفيدة وفعالة في خدمة البشارة، وعن لغة الصورة، وعن دور المونتاج الفيديوي في التخاطب والاتصال، وخاصة مع الأطفال والشبيبة، وعن أهمية اللوحات الجدارية (الجدرانيات) في الحوار والتعمق

ar.arabicbible.com youth@arabicbible.com جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل

بالمواضيع الروحية والتأمل بها، وغير ذلك. وبالتالي فإننا ننوي التعريف بالوسائل السمعية البصرية وكيفية استخدامها في الكرازة المعاصرة، والتعريف بأسلوب وتقنية هذه الوسائل، وأهمية دورها في عملية التعليم والوعظ والتبشير عموماً. وسنبدأ اليوم بموضوع "الوسائل السمعية البصرية كلغة".

"لغة جديدة"

العالم يتحرك ويتغير ونحن نتحرك معه ونتغير. التكنولوجيا تدخل كل مجالات الحياة، من الناحية الإيجابية، فتساهم في حركة تجديد للذهنية. إنسان هذا العصر، صار جديداً بملامحه وطريقة تفكيره وفهمه للأمور، ولذا فكان لا بد من أن نلجأ إلى "لغة جديدة" نخاطبه بها، وخاصة في الأمور الإيمانية والروحية. إذاً نستخدم الوسائل السمعبصرية كلغة جديدة في الكرازة بالإنجيل والتعليم المسيحي ولكن نبقى أوفياء وأمناء لتعاليم المسيحية الأصيلة التي أعطانا الرب إياها. وبالتالي فنحن نشهد للمسيح في عصر جديد بلغة تناسبه.

إن الوسائل السمعية البصرية لم تعد تقنيات نستخدمها وحسب، بل صارت لغة نتكلمها ونخاطب الآخرين بها. وهذه اللغة قديمة جديدة، فمنذ البدء كلّم الله الإنسانَ بها. فقد استخدم الله الصورة الرمز في رواية الخلق، مروراً بصورة برج بابل، إلى سفينة نوح، إلى الرموز التي جاءت بها النبوءات، وصولاً إلى الصورة الحقيقية المطابقة للأصل: المسيح صورة الله وكلمته. والمسيح، بدوره، استخدم صوراً جديدة ورموزاً وأمثال عديدة ليفهم الناس ما يريد أن يقول وهكذا فمن له "أذنان للسمع" يسمع، و"عينان للبصر" يبصر. فلغة الصورة تعبّر أكثر من الكلمات عن حقائق الله، وتلقى تجاوباً عند الشبيبة، بشكل خاص، أكثر من اللغة النظرية، وتولّد عندهم حافزاً للتعامل مع الواقع والمشاركة في الحياة. وهذه اللغة تحث الشباب على الخروج من حالة الركود واللامبالاة والرتابة والكسل والخمول إلى اليقظة والوعي والفعل والتجدد، اللهم إن أحسنّا التكلّم بها واستخدامها.

آلية اللغة السمعبصرية:

لقد عزّزت التكنولوجيا اللغة السمعبصرية، وصارت هذه اللغة لغة إنسانية، من الإنسان وإلى الإنسان. وهي تدخل في كل طرقنا ووسائل تعليمنا: من اللوحة الموضوعة على الجدار كوسيلة إيضاح، إلى الصورة والكلمة المطبوعة في كتاب التعليم، إلى المشاهد الفيديوية المناسبة للموضوع المطروح، إلى المسرحيات البيبلية المقدمة، بل حتى إلى معلم مدارس الأحد والتعليم المسيحي عند إعلانه البشارة لطلاب صفه، في مظهره ووقفته ونظرته وكلماته وحركة جسده.

عندما يستخدم المعلم اللغة السمعبصرية بالكلمة والحركة والصوت والصورة والمشاعر، يتفاعل المتلقي معه ذهنياً وعاطفياً، ويعبر عن نفسه بالكلام والكتابة والجسد والمشاعر، ويؤتي التعليم، بالتالي، بثماره من خلال عملية الفهم والاستيعاب التي يقوم بها دماغ المتلقي. وبالتالي فإن اللغة السمعبصرية، إن

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

آتقنّاها، تحث على البحث والتفكير والتأمل، وتحرّك القلبَ الذي هو مركز القرار والفعل في الكيان الإنساني.

سالب وموجب:

إن السلبية الوحيدة في اللغة السمعبصرية، هي عندما لا يكون المعلم متمرساً بها، فيبقى السمعبصري لديه وسيلة تحبّب لاجتذاب التلاميذ لا غير. ولكن، ولتجنب ذلك، على المعلم أن يتعلم هذه اللغة كما يتعلم أي لغة أخرى وأن يتمرن عليها حتى يصير قادراً على التكلم بها بطلاقة وبفعالية. إن تعلم هذه اللغة أمر ضروري، خاصة وقد أظهرت الخبرات الحياتية العملية أن اللغة السمعبصرية تنجح في التعبير عن حقائق الإيمان وحفظ العقائد، وتنمي المؤمن روحياً، وتحرّكه، وتطلقه للعمل شاهداً حياً لإيمانه في كنيسة ومجتمع القرن الحادي والعشرين.

نأمل، من خلال هذه السلسلة من المواضيع، أن نساعد المؤمن والمعلم على تعلم اللغة السمعبصرية، نظرياً وعملياً، فيفهمها المؤمن ويتقنها المعلم وكل من يرغب بأن يكون "صياداً للناس" في المجتمع العصري التكنولوجي، ويؤتي ثمراً "بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلاَثِينَ".

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com